مجاهد.. والرحيل المفاجئ

محمد عبدالقوي أحمد زيد

■.. بالرغم أننا قد تعوّدنا أن نفقد كل يوم عزيزاً على قلوبنا كما هي سنة الله في الحياة.. إلا أن مصابنا هذه المرة كان جللاً والخطب أكبر والفاجعة أقسى وأمر.. كيف لا؟

وقد كان فقيدنا هذه المرة هو عملاق من عمالقة المناضلين عاش حياته للوطن دون غيره.

نعم.. انه المناضل الجسور والمجاهد المقدام اللواء/ مجاهد يحيى أبو شوارب - مستشار رئيس الجمهورية الذي اصطفاه ربه اليه ليكون هناك في العليين الى جوار الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً لأن الموت دائماً تقاد على كفه جواهر يختار منها الدرر.

فالشيخ اللواء/ مجاهد يحيى أبو شوارب كما قال عنه العميد/ يحيى أحمد المروني أنه كان جوهرة الوطن ودرة الأصدقاء.

فقد عاش حياته مجاهداً في سبيل الوطن لا يشق له غبار منذ أختار لنفسه أشق الدروب وأخطرها وهي الخدمة في القوات المسلحة والأمن حيث تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٦٦م ضابطاً في القوات المسلحة ليقود ببسالة نادرة معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية في كل من محافظات صنعاء وصعدة وحجة وقبلها مشاركته الفعالة في فك حصار السبعين يوماً عن العاصمة صنعاء فكان في كل معاركه الثورية يقتحم جدران الموت بحثاً عن الشهادة أو النصر يدفعه الى ذلك قوة ايمانه بعدالة قضيته التي يقاتل من أجلها الجمهورية أو الموت لتحرير شعبه ووطنه من براثن الحكم الامامي الكهنوتي المتخلف الذي ظل يجثم على صدر الوطن ردحاً من الزمن يستبد أبناءه وينهب خيراته.

وطوال فترة حياته النضالية والسياسية وحتى اليوم أي لأكثر من أربعة عقود من الزمن ظل اللواء/ مجاهد أبو شوارب مجاهداً شامخاً كالطود لم تلن له قناة ولم تخر له عزيمة ولم يضعف له كيان حيث تقلد العديد من المناصب القيادية العسكرية العليا ابتداءً من قائد لواء حجة وهي مناصب عسكرية هامة تقلدها الفقيد في أصعب وأحلك الظروف وأخطر المنعطفات التي كان يمر بها الوطن حيث لم يكن الوطن حينها قد عرف طريقه الى الاستقرار والأمن كما هو عليه اليوم بفضل القيادة الحكيمة لفخامة الأخ الرئيس القائد/ علي عبدالله صالح - حفظه الله - الذي استطاع الوصول بالوطن الى بر الأمان.

فقد كان الوطن سابقاً يمر بمرحلة حروب مستمرة لتثبيت دعائم الثورة والجمهورية وهي مناصب اذا ما تمعنا النظر فيها لأدركنا أن الفقيد الذي بذل روحه رخيصة من أجل الوطن كان قائداً عسكرياً محنكاً ومناضلاً جسوراً من طراز رفيع ندر أن يكون له مثيل، وأكون منصفاً لا مجاملاً ان قلت أيضاً أن الفقيد لم يكن قائداً عسكرياً فحسب، بل وسياسياً ألمعياً يتسم بالعديد من الصفات والسجايا والمواهب القيادية والسياسية التي اكتسبها بحكم عمله الطويل في العمل القيادي ووظفها لصالح وطنه حيث تقلد العديد من المناصب السياسية والادارية في الدولة منها: محافظاً، وعضواً في مجلس الشعب، ورئيساً للجنة العليا للانتخابات للهيئة العامة للتعاون الأهلي للتطوير عام ١٩٨٥م، ونائباً لرئيس الوزراء لعدة حكومات، فمستشار لرئيس الجمهورية.

ونظراً لما عُرف عنه من دماثة أخلاق وتواضع جم ومرونة في التعامل، وهو الأمر الذي جعله محبوباً لدى كل من عرفوه أو سمعوا عنه، فقد شارك في مباحثات وجهود اعادة تحقيق الوحدة اليمنية، ثم في لجنة الحوار التي شكلت لانهاء الأزمة التي افتعلها الانفصاليون عام ١٩٩٤م للعودة بالوطن الى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

عرفت الفقيد عن كثب وجمعتني به عدة لقاءات عامة وشخصية وكان في كل مرة يكبر في نفوسنا من خلال مواقفه الوطنية التي لا تعرف المهادنة أو المساومة في حقوق الوطن فليس لديه أنصاف حلول ولا يساوم في الحق وكان لا يرد مظلوماً استجار به.

فقد كان رحمه الله انساناً وأخاً وصديقاً، بل ونصفي الأكثر طيبة قال عنه زميله اللواء ركن/ علي محمد صلاح - نائب رئيس الأركان الذي كان شريكه في معارك الدفاع عن الثورة انهم كانوا يستشيرونه في كل شيء اذا ما احتاجوه للمشورة وكان لا يبخل عليهم في تقديم النصح والمشورة التي كانت تمثل لهم منهاجاً قويماً في الحروب العسكرية ابان الدفاع عن الثورة والجمهورية.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقول أن العين لتدمع وأن القلب ليخشع وإنا لفراقك يا مجاهد لمحزونون وسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.. وعزاؤنا فيك أن نجلك الشاب الخلوق (جبران مجاهد) عضو مجلس النواب الذي يجسد في تصرفاته وسلوكياته وأخلاقه المبادئ السامية والقيم النبيلة والأخلاق العظيمة التي تربى عليها في كنفك وتشربها منك طفلاً لن يحيد عن الدرب الذي رسمته ليس لأبنائك فحسب، بل ولنا جميعاً وصدق القائل: ذاك الشبل من ذاك الأسد.. فرحيل الشيخ/ مجاهد ليس فاجعة لابنائه فحسب، بل للوطن كله.

رحيل أحد الكبار

حسن احمد غنيمة

■ فُجع العالم العربي والأمة الاسلامية ومحبي السلام والبشرية جمعاء برحيل آخر الزعماء العمالقة ليس بالنسبة للوطن العربي فقط بل على مستوى العالم اجمع ..

وخسر الشعب العربي الفلسطيني بصفة خاصة والأمة العربية والاسلامية بصورة عامة الزعيم الوطني الصلب والمناضل الجسور الرئيس ياسر عرفات الذي افنى حياته وسخر عمره في النضال والكفاح في سبيل تحرير وطنه المغتصب من دنس الاحتلال الصهيوني العنصري وعمل باخلاص وتفان وعزيمة لاتلين ولاتنكسر على تحقيق الهدف المنشود لشعبنا العربي الفلسطيني في تحرير ارضه ونيل الحرية والاستقلال والسيادة متمسكا بالثوابت الوطنية المتمثلة في حق عودة اللاجئين وعدم التنازل عن شبر واحد من الاراضي المحتلة في الخامس من يونيو ١٩٦٧م وفقا لقرارات الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة والمنظمات والمحافل والمواثيق والمعاهدات الدولية وعدم التنازل عن أي منها بعد أن وافقت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني واستجابت لتلك القرارات .

لقد استطاع الزعيم الراحل المغفور له باذن الله ياسر عرفات ان يخرج القضية الفلسطينية من كل المازق والمؤامرات وجعل منها القضية الأولى والأبرز في عالم اليوم واستطاع بحكمة متناهية وحنكة مقتدرة ان يتخطى كل المخططات التي احاكتها القوى الصهيونية والامبريالية ضد القضية والشعب الفلسطيني والتي ارغمت الشعب الفلسطيني وقيادته على النزوح الى تونس بعد ان سد العرب والمسلمون أمامهم كل السبل والطرق الى وطنهم ، وبعد قرابة ثمان سنوان من النزوح البعيد عن الارض الفلسطينية استطاع ياسر عرفات بحكمته وحنكته العودة الى داخل فلسطين من خلال اتفاقية اوسلو وشاءت الاقدار ان يقتل شريكه في الاتفاق قبل ان يكمل التنفيذ الكلي لذلك الاتفاق المرسوم بضمانات دولية الأمر الذي اتاح للارهابيين الصهاينة وعلى رأسهم السفاح ارئيل شارون محاول القضاء على تلك الاتفاقية وما تلاها من اتفاقيات ..

ولكن الزعيم الراحل وشبعه الوفي تصدى ولايزال لكل المحاولات المدعومة بكل أسف ممن تسمي نفسها راعية السلام في الشرق الاوسط الادارة الامريكية التي تكيل بمكيالين في عالم القطب الواحد ..

وعملت الادارة الامريكية جنبا الى جنب على اسقاط ياسر عرفات بأي ثمن بعد ان رفض في قمة كامب ديفيد التي عقدت برعاية الرئيس كلينتون الرضوخ للابتزاز الصهيوني والخروج عن الثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني والتنازل عن حق العودة للاجئين وعن القدس الشريف كعاصمة أبدية للدولة الفلسطينية .. وقد تكرر نفس السيناريو في عهد الرئيس بوش الابن مع ان والده هو الذي رعى اتفاق اوسلو ووصل بها الأمر الى حد سحب الاعتراف بالاخ ياسر عرفات كزعيم منتخب للشعب الفلسطيني وسمح للارهابي شارون ان يفرض حصاره المميت للاخ ابو عمار داخل مدينة رام الله حتى وفاته علي مرأى ومسمع الأمتين العربية والاسلامية والمجتمع الدولي بأسره .

لقد سخر ياسر عرفات في السنوات الأخيرة وجهوده ونضاله ليس لمواجهة اعمال الابادة والتشريد واقتلاع الاشجار ومصادرة الاراضي وقتل المدنيين العزل والمذابح الجماعية وكل الممارسات الارهابية الشارونية فحسب بل انه استطاع في ظل كل ذلك ان يحرم الدم الفلسطيني على السلاح الفلسطيني وجعل ذلك خطا احمر لايجوز تجاوزه من قبل أي من الفصائل الفلسطينية سواء منها المنطوية تحت منظمة التحرير او التي لاتزال خارجها على الرغم من كل المحاولات الصهيونية والامريكية التي تستهدف الزج بالفلسطينيين للاقتتال فيما بينهم ..

فهل تستطيع القيادة الجديدة التي تخلف ابو عمار مواصلة الحفاظ على الوحدة الوطنية والتمسك بالثواب الوطنية ؟ نأمل ذلك باعتباره صمام الأمان للقضية الفلسطينية ولتحقيق الاهداف المنشودة من نضاله الباسل لأكثر من نصف قرن من الزمن ..

إن كل عربي وكل مسلم غيور يتطلع الى ذلك ويترقب بخوف شديد على مستقبل القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني بعد رحيل المناضل الجسور الاخ ابو عمار ..

واخيرا نأمل ان نسمع خيرا من كل القيادات الفلسطينية وان يعوا الدرس جيدا ويقهروا عدوهم بوحدتهم وثوابتهم الوطنية والا يثقوا بالوعود الامريكية .

والله من وراء القصد

الإسلام وثقافة الإختزال

احمد يحيى الديلمي

□ .. من الواضح أن اعتماد الجمود والرؤية الضيقة في التعاطي مع الاسلام وترجمة أحكامه كان أساس التأثيرات السلبية التي انعكست على الاسلام واتباعه.

فلا يجهل أحد دور نوازع الانغلاق على الذات والتطرف في تقديم نموذج سيء عن الاسلام واسلوب تعامل المسلمين مع غيرهم جعل الآخرين يصوبون سهامهم إلى صدر الاسلام واعتبار المسلمين مصدر خطر يهدد العالم ولم تتوقف العملية عند مجرد التهمة الكلامية لكنها أخذت طريقها إلى الفعل والعقاب المرئي وغير المرئي.

وكان المؤمل أن الحركات والقيادات الاسلامية تستوعب الدرس لا بأن تسلم وترفع الرايات البيضاء لأنها جعلت الأمة تتجرع مرارة التهم بل من خلال تصحيح نهجها في المحيط الاسلامي بتجاوز التراكمات الخلافية التي ترسبت في الواقع لاعادة حبال الود مع التيارات الاسلامية الأخرى وتكريس الاعتدال والحوار وإزالة شبح الخوف والقبول بالآخر المسلم في إطار الجامع التوحيدي لتأكيد علو مكانة الاسلام وصدق توجه هذه الجماعات وتحسين الصورة كأساس لتصحيح المفاهيم المغلوطة التي شاعت عن الاسلام.

هذا الأمر كان المطلوب حدوثه بالنسبة لليمن بالذات لأنه في ظل الصورة القاتمة كان المؤمل أن تتداعى أصوات العقل والحكمة للنأي باليمن عن الآثار السلبية الناتجة عن حالة الاستنفار العالمية ضد الاسلام بتعميق وحدة الصف الوطني وتعزيز الاستقرار.

وكما أعلن الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية فإن اليمن منذ الاعلان عن اغلاق الملفات وفتح صفحة جديدة ودعت الماضي وأقامت على انقاضه معالم حياة مشرقة لابد أن تتعزز فيها أواصر الأخوة والمحبة الصادقة التي تدفع الجميع إلي العمل بروح الأسرة الواحدة.

لتحقيق هذه الغايات لابد أن يعي كل طرف خطورة المرحلة ويحاول استشراف الأفكار والرؤى التي توجد الأرضية الملائمة لتكريس الحوار الواعي ، وإحلال قيم التسامح والتوافق وتأكيد صدق النوايا من خلال الاحترام المتبادل ونبذ كل اشكال الفرقة والتشرذم بحيث يؤكد كل طرف أنه تخلص من أدران الماضي بما اشتملت عليه من أفكار مغلوطة أو مواقف ناتجة عن أنانية المصالح وضيق الأهداف حتى يكون الانتماء إلى الدين أو التعبير عنه عنواناً للسمو واكتساب أهلية التعامل بمسؤولية مع كل أحكامه ليتجه الجميع صوب التعمق في الأصول على قاعدة الخلاف الذي لايفسد للود قضية وذلك هو المنظور الأخلاقي والانساني الذي يجب اعتماده لأنه قادر على حماية كل طرف من نفسه بتوسيع نطاق اسهامه وتواصله مع الآخرين للتأمل بعيدا عن التفرد والوصاية والفرض.

هناك ظلال من الشك حول طبيعة التحول فرضت نفسها نتيجة موقف اهوج حدث في مجلس عزاء لاتباع مسؤول في تيار اسلامي لكي يتمكن من الحديث انتهر اتباعه المتحدث السابق فالزموه الصمت وانتزعوا منه الميكرفون بعد ذلك بطريقة الاستحواذ ليبدأ القيادي حديثه بزهو المنتصر.

وكانت حيرة الآخرين أكثر من حيرتي لأن الرجل بارك فعل اتباعه بكل ما انطوى عليه من الهمجية وافتقاده لابسط آداب اللياقة وقيم التسامح التي حث عليها الاسلام مما زاد من المخاوف أن العملية تعدت مجرد الرفض المطلق للآخر المسلم وعدم القبول به إلى اعتبار الاتباع فوق الشبهات والتسليم بأفعالهم مهما كانت مشينة وهنا مكمن الخطورة لأنه من الصعب الفصل بين المواقف وما يترتب عليها من ردود أفعال.

وتبلغ الخطورة مداها في قاموس بعض التيارات التي تؤمن بصنمية الاشخاص في سياق التقليد الأعمى فتكون النتائج مدمرة عند الاتباع شبه الأميين أو الذين وصلوا إلى درجة الانقياد اللا ارادي ممن تربوا على ثقافة التفرد والاختزال واعتبار الآخر المسلم شيطان وعدو متربص مهما كانت قوة إيمانه وارتباطه بالدين الحنيف.

ما ميز الاسلام أنه اعتبر الخلاف والتباين مدخلاً لاثبات الحقيقة وبذلك اكتسب حيوية خاصة ترفض الجمود أو التقليد الأعمى وترفض الاحتكام إلى بعض المظاهر السلبية مثل:

● النزوع الأناني إلى التفرد واجترار عقد وترسبات الماضي.
● إثارة الضغائن والأحقاد والتعصب المذهبي الأعمى.
● إقصاء المعارض المسلم أو تكفيره.
● استخدام علو الصوت واشاعة مظاهر التطرف والإرهاب.

إلى غير ذلك من النزعات السلبية التي تسيء إلى قيم الانتماء إلى الدين وتخالف النهج الديمقراطي.

- لأن قيام مجتمع الألفة والمحبة وتعزيز أجواء الديمقراطية يتطلب المواقف النبيلة والواعية التي تعتمد في حوارها مع الآخر على دلالات ومعاني المنهج الاسلامي وقوة بيانه وذلك هو التجسيد العملي للمناخات المطلوبة للتآلف والتكامل وهي مسؤولية لا تقتصر على القيادات الفوقية فحسب بل تشمل جميع القواعد والأعضاء المنخرطين في هذا التيار أو ذاك بحيث يلمس الجميع التحول في سلوك أعضاء القواعد الدنيا للتأكيد على أنه تجاوز كافة الاحتقانات والعداوات المخزونة في الصدور واثبات التكيف مع الواقع المعاش وصولا إلى القبول بالآخر بمكوناته ومحاولة التعمق فيها برغبة الباحث عن الحقيقة لا بعقلية المترصد الذي يهتم بتصيد الأخطاء لتأكيد مبدأ الرفض من منطلق أنه لا يمكن لأحد أن يتفرد بامتلاك الحقيقة ومن أدعى ذلك فإنه يخالف منهج السنة.

في حديقة السبعين

د.محمد مثنى عبدالله

■ شيءٌ جميل أن لاتخلوا عاصمتنا صنعاءمن المتنفسات الجذابة والرائعة المتميزة بمناظرها الطبيعية الخلابة وبهوائها العليل وبجوها الصحو ، والحدائق الفسيحة المكسوة بالحشائش الخضراء ، وبالاشجار المتنوعة دائمة الخضرة ، والشجيرات ذات الازهار والاوراق البراقة ، وأن توجد في أحياء العاصمة المتنزهات التي تعكس طبيعة الحياة الصنعانية التي تعبر عن أصالة العاصمة وطابعها المتميز الذي تنفرد به عن سائر عواصم البلدان الأخرى .

والأجمل من ذلك أن تحرص أمانة العاصمة على أن تكون تلك المتنفسات والحدائق والمتنزهات ميسورة الدخول ومتاحة امام أهالي العاصمة صنعاء ، والأسر اليمنية كافة وجميع المواطنين دون استثناء ، وفاتحة ابوابها لاستقبال روادها من الناس خاصة أيام الأعياد الدينية والوطنية وفي المناسبات والعطل الرسمية .

وإن هذه المتنفسات تتيح فرص مناسبة ومتساوية لجميع المواطنين الراغبين في قضاء أوقات ممتعة من اجازاتهم ، وتمنح كل مواطن فرصة للترويح عن النفس ، والاستمتاع بالهواء الطلق ، والشعور بالمتعة في جو من الحرية والانتعاش والابتعاد قليلاً عن مناخ الحياة اليومية المعتادة بين جدران المنزل واسوار العمل الرتيبة.

هذا شعور لا اخفيه انتابني أثناء قيامي بنزهة الى حديقة السبعين بمعية اسرتي ثاني أيام عيد الفطر المبارك لقضاء سويعات خارج المنزل ربما للاحساس باجواء العيد السعيد ولادخال الفرحة والسرور والغبطة والسعادة الى قلوب افراد الاسرة .

وهو شعور واحساس يخالج كل نفس بشرية خاصة أيام العيد التي تختلف بالفعل عن الأيام الأخرى حيث تحل علينا أجواء السرور والحب والتآلف مع صنعاء الحياة وحلوها والمرح ، وخلو النفس وتحررها من التزامات وقيود العمل ومن الواجبات الاسرية التي تالفها في سائر الأيام .

وعند وصول المرء إلى حديقة السبعين يدرك للوهلة الأولى معنى العيد ويراه من خلال أجواء الفرح وبريق عيون الاطفال البرئية ، ويحس به احساساً حقيقياً حين يرى وجوه الناس المستبشرة بالخير صغاراً وكباراً ، رجالا ونساء ، شبابا وشيبة وهم يرتدون افضل مالديهم من الحلل وملابس العيد الزاهية الالوان .

حينما تراهم يتبادلون بحرارة تهاني العيد السعيد ويحيي بعضهم بعضا .. ويتعانقون ويسلمون على بعضهم أفراداً أو جماعات .. وهناك من يتبادل اطراف حديث عيد الفطر المبارك مع زميله أو صديقه أو احد افراد اقاربه ، هذا هو العيد كل يعبر عن فرحته باسلوبه ومزاجه وهواه .. الا فانعم بذلك المشهد الانساني الرائع فعسى الجميع من عواده.

أينما تتجه بنظرك أثناء تجوالك في مساحة الحديقة ترى اطفالا وهم يرتعون ويلعبون ويطلقون عبارات الفرح عند ممارسة العابهم المفضلة التي حددت اماكنها في الحديقة .

هناك من مرتادي وزوار الحديقة أسر بكامل افرادها تفضل ان تاخذ قسطا من الراحة تحت الاشجار تراها وقد استظلت بظلالها وافيائها ، متخذة من بطانياتها ولحافها كخيام واقية تقيها اشعة شمس العيد الدافئة .

كم من اسرة شاهدتها وقد حملت حملاً ثقيلاً من جعالة العيد الى الحديقة مع كميات كبيرة من الطعام والشراب تزيد عن حاجتها وربما ما يكفيها لتناول طعام عدة أيام بلياليها .

بعد الانتهاء من التجوال في بساتين الحديقة ، حينها لايفوت المرء الاستمتاع بالبرنامج الترفيهي الذي نظمته أمانة العاصمة وادارة حديقة السبعين طيلة أيام عيد الفطر المبارك بالتنسيق مع الفضائية اليمنية .. شعرت بالاعتزاز والسعادة حينما رأيت عدداً من خريجي كلية الاعلام يشتركون في ادارة البرامج .. وقد كان برنامجاً حافلاً بالفقرات الثقافية والترفيهية والترويحية المتنوعة ، وهو بالفعل عمل هادف سوف يؤتي ثماره في تطوير وعي الاسرة وتنمية مداركها الثقافية والاجتماعية مستقبلاً ، بما ينسجم مع القيم والاخلاق والسلوكيات التي تغرسها الثورة والوحدة في صفوف المجتمع خاصة اذا تم تنظيم مثل تلك البرامج بصورة مستمرة .

خاتمة وأمنية

لاريب أن الحدائق أينما وجدت لها وظائفها الاجتماعية والثقافية ، نلمسها من خلال الخدمات التي تقدمها بسخاء وكرم لافراد المجتمع خاصة في أيام العطل والمناسبات وغيرها ولذلك فهي في أمس الحاجة الى وفاء المجتمع معها والى رعاية اكثر واهتمام أكبر وعناية مستمرة سواء من قبل المسؤولين بصورة مباشرة عن ادارة شؤونها او من قبل المواطنين الذين يرتادونها ،

وبما ان حديقة السبعين تعتبر منجزاً ومكسباً صنعته الثورة لكل افراد المجتمع فانني أتمنى من أمانة العاصمة وقادتها ان يعملوا على استكمال انجاز ما تبقى من بنيتها الاساسية وجوانب الخدمات الضرورية للفرد ، كما أتمنى من القائمين على ادارة الحديقة ومسؤوليها وضع اللائحة الخاصة بنظام الحديقة والتي تحدد في بنودها الضوابط والارشادات والتعليمات للراغبين في قضاء أوقات فراغهم أثناء المناسبات .

واخيرا نداء اوجهه الى الأسر التي قضت اوقات فراغها أيام عيد الفطر المبارك في حديقة السبعين ادعوها الى الحفاظ على نظافة الحديقة ، وعدم رمي فضلات الاطعمة تحت الاشجار أو تركها في زوايا الحديقة وان لاتشوه منظر الحديقة ببطانياتها البالية في الاعياد القادمة .

وأعياد سعيدة
وكل عام والجميع بخير

وجهة نظر

وادي ظهر!!

إبراهيم المعلمي

■ بعد أن ضاقت بي السبل، كغيري من سكان العاصمة صنعاء المقيمين والعاملين فيها، وقفتُ حائراً مع أطفالي وسط الشارع أتلفّت يميناً ويساراً، وأُقلّب أفكاري بحثاً عن مكان لقضاء بعض الوقت خلال إجازة العيد.

■ والحيرة الكبيرة ليست بسبب تعدد الخيارات التي يبدو فيها المكان الأول أجمل من الآخر وأكثر جاذبية من التالي، ولكنها حيرة عدميّة أمام أفكار صمّاء لا تجد مادة للبحث أو للخيار والانتقاء.

■ ولأن العيد يعني عند الأطفال الخروج من المنزل والتحرر المؤقت من كآبة الجدران الأربعة والانطلاق نحو فضاءات الهواء الطلق .. فقد اضطروا مكرهين للقبول برحلة إلى منطقة وادي ظهر في ضواحي العاصمة .. بعد أن استخدمت كل قدراتي الإقناعية لتصوير تلك الوجهة السياحية في أفضل أحوالها، خاصة وقد أصبح بإمكاننا الدخول إلى دار الحجر - كما سمعنا - والتجول في أروقته والتعرف على خصائصه التاريخية والمعمارية من الداخل، في فرصة نادرة لم تكن متاحة لعامة الناس من قبل.

■ وكنتُ قد كتبتُ وأسهبتُ في هذه الزاوية بالذات عقب إجازة عيدية سابقة في ما مضى من السنين، عن هذه المنطقة السياحية الجميلة وأهمية النظر إليها والعمل على استصلاحها واستثمارها وتطويرها واستغلال موقعها الجغرافي القريب من العاصمة والاستفادة من مقوماتها السياحية، الطبيعية والتاريخية .. ورجوتُ أن يلقى صوتي، الذي يمثل أصوات مئات الآلاف من رواد هذه المنطقة ومحبيها وساكنيها .. صدى يذكر لدى الجهات الرسمية المعنية في محافظة صنعاء أو مجلسها المحلي أو حتى لدى الأذكياء من أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين.

■ وكتبتُ - أيضاً - بنيّة صادقة وحماس مفعم بالأمل وطرحت بعض المقترحات لإنشاء المرافق السياحية وتوفير الخدمات المناسبة لاستقبال الرواد والزوار، وتوسعتُ بعض الشيء في ما ذهبت إليه مخيلتي .. لكنني اليوم، وبعد أن زاد الوضع سوءاً، لا أنشد أكثر من أن يتم شق وتوسيع وسفلتة الطريق في وسط الوادي أو على الأقل الجزء الممتد من نهاية الجبل وحتى مدخل دار الحجر وعمل مواقف للسيارات.

■ فالزحام في هذه الطريق، التي لا تصلح حتى للبهائم، لا يطاق .. ويبلغ ذروته أيام الأعياد والإجازات الأسبوعية.

■ فهل من حس ثقافي أو سياحي أو حتى تجاري؟

almalemi@hotmail.com

التعليم ومكافحة الفكر المتطرف

محمد علي خالد

■.. تفاعلاً مع توجيهات قيادتنا السياسية في توجيه مسئولي التربية والتعليم للتصدي للأفكار المنحرفة والضالة والمتطرفة وتنشئة الجيل الجديد بثقافة وطنية بعيدة عن الغلو والتطرف فإني أتمنى من كل أخ لي في المجال التربوي والتعليمي أن يعقد محاضرة بقدر استطاعته تبين مدى وحشية الفكر المتطرف وماذا حل ببلادنا من ورائها بعد التنسيق مع مدير المدرسة والذي بدوره يقوم بتنفيذ هذه المحاضرة وتشجيع المعلمين على ادراجها ضمن سير الدراسة وأن تكون المحاضرة مشوقة ولافتة لانتباه الطلاب وأن يوضح فيها أن الاسلام سبق جميع القوانين في مكافحة الأفكار الخارجة عن تعاليمه السمحة وحماية المجتمعات من شرورها وفي مقدمة ذلك حفظ الانسان وحماية حياته وعرضه وماله ودينه وعقله من خلال حدود واضحة منع الاسلام تجاوزها قال سبحانه وتعالى: (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) صدق الله العظيم. وهذا توجيه لعموم البشر.

وتحقيقاً لهذا التكريم منع الاسلام جبروت الانسان على أخيه الانسان وحرم كل عمل يلحق الظلم به وشنع على الذين يؤذون الناس في أرجاء الأرض ولم يحدد ذلك في ديار المسلمين كما في قوله تعالى: «واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» صدق الله العظيم. وأمر بالابتعاد عن كل ما يثير الفتن بين الناس وحذّر من مخاطر ذلك في دين الاسلام توجيها للفرد والجماعة بالاعتدال واجتثاث نوازع الجنوح والتطرف وما يؤدي اليهما من غلو الدين لأن في ذلك مهلكة أكيدة: (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين).

كما أن الوحدة الوطنية تشكّل القاعدة والمرتكز الذي تبنى عليه مداميك النهوض والتقدم مصداقاً لقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» صدق الله العظيم.

وحيث أن دين الاسلام يؤكد على معاني الأخوّة والعدالة والتسامح وسمو الحوار والتواصل بين الناس وأنه دين السلام للناس جميعاً.

المؤمل من مديري التربية والتعليم دراسة ما ذكرت تماشياً مع توجيهات قيادتنا السياسية.. فالتعليم هو الطريق لمكافحة الفكر المتطرف.